

انتحاري القديح ومسؤولية السلطات السعودية

■ **حميدي العبدالله**

في تعليقه على الهجوم الانتحاري الذي نفذه أحد عناصر تنظيم «داعش» يوم الجمعة الماضي، قالت صحيفة «سعودي غازيت» الصادرة باللغة الإنكليزية إن «بعض الأئمة يفرغون حقدهم ويتشرون معلومات مغلوطة عن مسلمين من مذاهب مختلفة». وتلقت صحيفة «الجزيرة» السعودية عن المتحدث الأمني قوله إن عصام الداود الذي سبّل عمل الانتحاري واواه «سبق أن أعادته السلطات السعودية من لبنان عندما كان موقوفاً من قبل السلطات اللبنانية على ذمة قضايا إرهابية».

والقضايا الإرهابية، حسب التقارير المنشورة في وسائل الإعلام، المقصود بها «أن الداود كان موقوفاً في سجن رومية» في لبنان غداة توقيفه على خلفية انتماؤه إلى صفوف تنظيم «فتح الإسلام» الذي خاض معارك ضد الجيش اللبناني في عام 2007، وفي ذلك التاريخ لم تكن أحداث سورية بدأت لكي يتّم التّزج بها، كما أنّ 7 أيار حدثت بعد عام من هذا التاريخ في لبنان، وبالتالي لم تكن أية ذريعة تُفسّر انضمام هذا الرجل وغيره إلى تنظيمات إرهابية. الكلام المنشور في «سعودي غازيت» الذي يحلّل الأئمة المسؤولين، ويقرّ بدورهم في التحريض على المذاب الإسلامية الأخرى، وتسهيل عودة أحد الإرهابيين من لبنان، يؤكّد مسؤولية حكومة المملكة العربية السعودية بوضع أن هذا الهجوم. وعن الهجوم الذي سبقه في المنطفة الشرقية قبل بضعة أشهر، وثانياً عن تزايد أعداد السعوديين المشاركين في التنظيمات الإرهابية على امتداد العالم، ولا سيما على مستوى المنطفة العربية.

هنا الاتهام لا ينطلق من موقف مسبق، أو وعاء لحكومة المملكة العربية السعودية، بل من ما يصرّح ويعترف به الإعلام في المملكة، إذ من المعروف أن الكاتب ومقدم البرامج في أحد الإقنينة السعودية داود البعيراني تحدّث أكثر من مرة عن مسؤوليّة هؤلاء الأئمة في تسعيم عقول الشباب منذ حرب أفغانستان مروراً بالعراق وانتهاء بسورية، وطالب السلطات المعنية باتخاذ مواقف صارمة من هؤلاء الأئمة. مسؤولية السلطات السعودية هذه المرة مزدوجة، فالأئمة على الرغم من كل الإنذارات المبكرة، التي عبّرت عنها الهجمات الإرهابية السابقة في أنحاء مختلفة من المملكة استمرّوا بالتعبئة المنحرفة التي تحدّثت عنها صحيفة «سعودي غازيت» ولكن السلطات لم تقم بعزلهم أو مساءلتهم، إلى أن وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، ثم لماذا تعيد حكومة المملكة إرهابيا معتقلا من لبنان ثم تطلق سراحه، ولماذا لم تحكم الرقابة عليه على الأبل، ولو أحكمت الرقابة عليه لكان بمقدورها إحباط عملية القديح، وإنقاذ أرواح ودماء عشرات الأشخاص الذين سقطوا في المسجد.

يمكن الجمع بين التحريض على المذاب في دول أخرى، وحمل راية الفتنة المذهبية، وبقاء هذه الفتنة خارج الحدود. كان ينبغي على السلطات السعودية أن تدرك أنّ هذه اللعبة سوف ترتد إلى داخل أراضينا، بل إلى المجتمع في المملكة العربية السعودية منتمة متجدد شأنه شان الكثير من المجتمعات العربية، ولا بدّ أن يتأثر بما يجري خارج الحدود.

واشنطن تؤكّد عبثية التحالف الدولي

الانتكاسة التي لحقت بقوات الامن والجيش العراقي في سقوط الرمادي ذات المساحة الكبيرة وضعت الإدارة الاميركية قبل كل شيء أمام مآزق لا يمكن الخروج منه بطريقة متوازية مع ما يمكن لها ان تسمّيه تناغماً بين الادارة وسياساتها في مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط.

حزب الديمقراطيون الاميركي المقلب على انتخابات رئاسية نجح في الفوز بالانتخابات الرئاسية التي تصدّرها اوباما معلنا عن أجندة لمكافحة الارهاب قدّمها اوباما للشعب الاميركي بافتتاح ولايته بعملية نوعية للكوندس الاميركي في باكستان قضى فيها على اسطورة في لادن في ذهن الاميركيين.

اوباما الذي حاول التماشي مع أجندته في مكافحة الارهاب قدّم نموذجاً آخر دعت فيه الاستخبارات الاميركية التمدد التفكيرية في عدة دول في الشرق الاوسط، مع المحافظة على حدود رسمتها الاستراتيجية الغربيّة بعدم الاقتراب من «إسرائيل» او من مصالحتها، ولم تعترف الولايات يوما بأيّ دعم او تغذية لهذه المجموعات.

تعمل الاستخبارات الاميركية وفق مبدأ «نو غيلتي –no guilty» او اللامذنب، حيث تحذف العمليات وتنذف الخطط والجرائم من دون ان يظهر مجرم فلا مدان ولا دلائل.

تعرف الولايات المتحدة ان حدود ايدانتها بالتورط في الإرهاب ضيق عمليا، وانّ الإدانة وفق أيّ تحقيق ستلاحق بالدلائل حلفاء مذتهم بأعد المطلق لتنفيذ مخططاتها الاساس، فباتت تركيا حزب العدالة والتنمية أحد أهم الأذرع لتنمو الشبكات التفكيرية بما يتخصّ بسورية، من ثم السعودية، بما يتخصّ بالعراق وتحديدا «داعش» إلى ان تمدّدت الحركتان لتندمج بالعبقدية وتختلف بالقيادة والفكث وأحد.

الإدانة الاميركية هذه المرة في الرمادي تأتي بعد تكرار التجربة ذاتها في الموصل، حيث دخلت قوات «داعش» إليها في ظروف مشابهة جدا لافتة ومباغتة حكي فيها عن خيانات وسبغ قوى الامن العراقي.

لا يمكن هذه المرة قبول نتائج المعالجة التي قدّمتها الولايات المتحدة عن طريق وزير دفاعها أشتون كارتر للهروب من المسؤوليّة التي ستلاحق وزير دفاع اإدارة اوباما الديمقراطية طويلا، لأنّ خوض المعركة ضدّ الارهاب في الشرق الاوسط، تحت مظلة تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة يعتبر نكسة وعارا كيقربين في المهمة العسكرية تلك التي تعتبر بالنسبة للاميركيين واجبا وبالنسبة للعالم الغربي حرا رائدتها اميركا. اثبتت الرمادي عبثية التحالف الدولي بعين الراي العام الغربي والمجتمع السياسي الاميركي، وشرحت تورط نواب غير مسبق للولايات المتحدة التي صنفت متفرجة هي والتحالف امام الانهيار الذي كان يمكن إيقافه بالتكنولوجيا ما فوق المتطورة الاميركية، عبر أقمار اصطناعية، وتكيف سلاح «داعش» منطفة بحجم الرماي من دون عين اميركية مرتبقة اطلقت يداهم الاطلاق؟

اكدت واشنطن اليوم على عبثية التحالف الدولي المؤلّف لى جانبها من عواصم دول كبرى فشلت امام تمدّد «داعش» فشلا لا يمكن القبول به لعدم صحتة سوى في إطار إقناع شعب العراق ومع العالم بهذا العجز امام «داعش» عوضا عن إدانة التحالف بالتقصير، ولهذا اسمه تسارعت اصابع الاتهام الاميركية قبل غيرها للتصويب على القوات الامنية العراقية والجيش الذي وبعض النظر عن اي تغرة اصابت بجسمها، الا أنّ التصويب على القوى الاميركية انجر ذاتها بظهور هروبا وفضلا لحلف تهرب من المسؤولية وظهر ا ونوايا اضغاث القوى الامنية للشرق في التقسيم ثانيا.

«توب نيوز»

«داعش» و«النصرة» والتسويق

تسويق «داعش» كخطر داهم مشترك كل كّل مكونات الحلف الذي تقوده واشنطن وتقدّم لداعش» أسباب صناعة هذه الصورة من التزويد بالسلاح النوعي والمال والتساهل مع تدفق الرجال، وصولاً إلى فتح الثغرات العسكرية المناسية.

في تدمر والرمادي ظهر سلاح مع «داعش» ثبت أنه أميركي لم يسبق من مستوعبات الجيش العراقي وثبت أنه سلم رسميا من مخازن حلفاء واشنطن.

في الرمادي منع «الحشد الشعبي» من التوضع لأشهر بحملة مبرمجة لتدخل قوات «داعش» بسهولة وتصور البيوتلة.

«النصرة» هي تنظيم «القاعدة» رسميا وأعطيت اسم «النصرة» لتعمية المنشأ وتضيقه، مع اسم «جيش الفتح» والإصرار على كونها مكونا سوريا صرفا، وهي كما يقول وليد جينحلاط ولوران فايوس وموشيه يعالون «المعارضة المعتدلة». «داعش» خطر داهم، ولاقدرة على صده، لامن التحالف الغربي ولان من الجيشين العراقي والسوري، والحل هو «النصرة» الأقدر على قتال «داعش»... هذه هي الخطّة.

سحق «النصرة» في القلمون هو الرّد والسؤال بعدها هل من بديل عن الجيشين العراقي والسوري و«الحشد الشعبي» والمقاومة طالما ثبت أنّ «داعش» خطر داهم.

القلمون كلمة فصل.

التعليق السياسي

«الحشد الشعبي» إلى الرمادي. وفي المقابل لم

يظهر من قوة التحالف في ساعات تقدّم «داعش» نحو الرمادي أيّ تحرك عسكري، خصوصا أنّ الجيش العراقي تحدّث عن إرسال طلبات عدة ومثله مسلحو العشاثر، لدعم جوي من دون أنّ يكون هناك أيّ تجاوب من جانب التحالف.

– يستطع السوريون تحصيل الأميركيين مسؤولية دخول «داعش» إلى تدمر، لأنهم وضعوا الدولة السورية بانتهاكهم لأجواتها تحت شعار الحرب على «داعش»، بين خيارين صعبين، أن تدخل في معركة غير محسوبة ومسبّية للضرر ويريدھا كل أعداء سورية، بالتصدي للطيران الأميركي والتسلك باحتكار الطيران السوري لأجواء بلاده، أو التعايش على مضض مع هذا الأتعاء الأميركي بالتكفل بالحرب على «داعش». ولكون سورية اعتمدت الخيار الثاني، يحق للسوريين مرة ثانية تحصيل الأميركيين مسؤولية دخول «داعش» إلى تدمر، لأن لا شيء يمكن أن يفسّر ويبرّر كيفية اجتياز مئات السيارات المسلحة لداعش» لمئات الكيلومترات في الصحراء، من دون قيام طيران التحالف باستهدافھا طوال ساعات، واحتاجتها الموابك المهاجمة لبلوغ تدمر.

– ما تكرّر بين الرمادي وتدمر هو قرار أميركي لارتخفه ولن تنجح في إخفائه كل كلمات أوباما كارتر. والواضح أنه قرار مستمرّ. بدليل الحملة المنظمة التي تواصلها واشنطن على القرار العراقي بحسم وضع الرمادي، بالتعاون مع «الحشد الشعبي». والواضح أيضا أنّ تعظيم خطر «داعش» مطلب أميركي، وإضعاف مكانة الجيشين السوري والعراقي في وجه «داعش» مطلب أميركي أيضا، وأن اختيار المعارضة المعتدلة شريكا سوريا للتحالف ينطلق من الثقة بكونها غير موجودة، كما الامتناع عن تسليح الجيش العراقي والعشاثر والضغط لمنع «الحشد الشعبي»، كلها خطوات مطلوبة لتمكين «داعش» من التوسع والتعاظم.

– بالتزامن مع هذا التعظيم من مكانة «داعش»،

القضية ليست «داعش»... (تتمة ص1)

وتصويره خطراً داهماً، يسترعي الانتباه كثيراً وتسليط الضوء في وسائل الإعلام الغربية على معارك بين «داعش» و«النصرة»، والتركيز على أنّ جبهة «النصرة» تحقق إنجازات في وجه «داعش».

و«النصرة» المصنفة تنظيما إرهابيا، والمعلوم أنها التشكيل الرسمي لتنظيم «القاعدة»، يجري تمويه اسمها باستخدام اسم جديد هو «جيش الفتح» المعلن أنه ثمرة دمج فصائل معارضة، بينما هو في الواقع مجرد تسمية جديدة لـ«النصرة». وربط لكل ذلك بما هو معلن من مساع سعودية قطرية فرنسية وإسرائيلية» ولبنانية لتعويم وشرعة جبهة «النصرة»، سنصل ببساطة إلى يقين بأنّ توسّع «داعش» هو خطّة أميركية نصفھا المعلن توسّع «داعش»، ونصفھا المقلب الاعتراف بأنّ الضرورات تبيح المحظورات، وأنّ ردّ هذا الشّرّ الخطير مستحيل من دون التعاون مع «النصرة» وتطويعھا على كرسى المعارضة المعتدلة الشاغر منذ بدء الحرب على سورية.

– هل كان هذا هو مخطط واشنطن الأصلي، تطبيق العلاقات مع «القاعدة» من بوابة سورية، وتسليح «النصرة» كفجر لـ«القاعدة» جزءا من سورية وساحل المتوسط، وشمول وقف الاشتباك الساري المفعول منذ ثلاثة عقود بين «القاعدة» و«إسرائيل»، الأميركيين ومصالحهم؟ – لم تخطى سورية ولا أخطأ حزب الله عندما جعلا حرب القلمون حربھا الرئيسية حيث القوة المركزية لـ«النصرة» في المنطفة الأشدّ مركزية وحيوية وخطورة في جغرافيا المنطفة لارتباطھا مباشرة بفرصة التواصل مع جيش الاحتلال «الإسرائيلي».

– «داعش» خطر داهم، هذا المشترك اليوم بين المتحاربين على جغرافيا الشرق الأوسط، ولو قام البعض بتعظيم وتسهيل تعاطف «داعش»، فالبعض المقابل ليس في موضع الاعتراض، السباق هو في الإجابة عن سؤال، من صدّ خطر «داعش»، «النصرة» أم حلف الجيوش والمقاومات، هذا ما ستقرّزه حرب القلمون، المنتصر هناك سيحسم الجواب.

ناصر قنديل

بغداد تبدأ الهجوم... (تتمة ص1)

وأوضحت المصادر أنّ «ما ورد في اللقاء التشاوري لاقية ولا معنى له ويمكن أن يكون موجها لاستهداف حوار التتبار الوطني الحر و«القوات الموالية» الذي هو مستمر وينتهي بنتائج ايجابية ويعبر عن إرادة مسيحية عامة بحصول واستمرار هذا الحوار».

مصدر في قوى الثامن من آذار اعترف في حديث إلى «البناء» أنّ هذا اللقاء محاولة من بعض القوى التي وجدت نفسها مهشمة لإنبات وجودھا على الساحة السياسية. وعما صدر من كلام حول معركة القلمون، أكد المصدر أنّ «المقاومة وحزب الله وفريق 8 آذار لن يتوقفوا عند كلام اللقاء التشاوري ولاقوى 14 آذار، لأنّ هذا الفريق عندما يسهر بالضعف والتراجع يعمد إلى التصويب على حزب الله للقول بأنه موجود، مؤكدا أنّ حزب الله لا يتوقف عند هذا الكلام الذي لا قيمة ولا مفاعل له.»

وفد التيار في عند المر

واستمر وفد كتكت التغيير والإصلاح زيارته إلى الكتل النيابية، وزار الوفد برئاسة النائب نبيل نقولا النائب السابق لرئيس مجلس الوزراء ميشال المر الذي دعا إلى إعطاء المسحجين ما يطمئنه على مصيرهم، فيما لقت نقولا التي أهدمت الدور الذي يليه الرئيس المر.

التوافق هو الحل

من جهته، اعتبر رئيس الحكومة تمام سلام في كلمة له مساء أمس أنّ «لا يبدل من التوافق على طريقة الخروج من هذا الوضع» محذرا من أي حل آخر يعكس غلبة لجبهة على أخرى، هو وصفة لتوليد أزمة أكبر وأخطر.»

وعن: لن أترك موقعي في دعم الإصلاح

قال: «لا يمكن أن يقبل ان يتكرر الاضطهاد المتواصل بحق، وقال: «سنقاوم هذا الاضطهاد وانا اقوام ليس من اجلي فقط بل من اجل عائلتي والشخصا الذين يشبهون عائلتي» واعرب عن في حديث الى محطة «او تي في» مساء امس ضمن برنامج «بلا حصانة» عن «اعتقاده انه فشل في ان يطرح نفسه كمرشح توافقي لان ليس هناك نوايا لدى البعض وفي هذا السياق علم في مرشح توافقي، مشيرا ان «الرئيس سعد الحريري ظن في روما انني قد اغبر خطي واوضحت له انني لن اترك موقعي فانا ادعم المقاومة ولست «8 آذار». وأكد انه لن ينسحب من المعركة الا لشهدا بالمعنى السياسي.»

مجلس الوزراء يجتمع اليوم

يجتمع مجلس الوزراء اليوم لاستكمال درس مشروع الموازنة العامة للدولة وإقراره، ثمّ يُعقدُ في اليوم التالي الخميس في جلسة عادية على جدول أعمالها بنود إدارية ومالية.

وعلمت «البناء» أنّ هناك خلافات بين بعض الوزراء على موضوع إنشاء مستشفيات في طرابلس.»

مرتفعات جديدة في قبضة المقاومة

أمينا دارت اشتباكات أمس بين «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» على خلفية إقدام الأخير على إطلاق النار على المدعو أحمد سيف الدين الملقب بالسلس وخطفه من بلدة عرسال إلى جردودها، علما أنّ بنتمني إلى «جبهة النصرة». كما واصل حزب الله والجيش السوري تقديمهما للقلمون وسيطر حزب الله على مرتفعات القبع والنقار شمال شرقي جردود نخلة ودمر آلية لـ«النصرة»، وأوقع عشرات المسلحين بين قبيلتين وجريح.

وأشار مصدر عسكري لـ«البناء» إلى أنّ «العمليات العسكرية تسير وفقاً للخطة التي رسمتها قيادة حزب الله والجيش السوري وبسرعة متعقولة بعد أن سيطرنا منذ السبت الماضي على ست نقار رئيسية من تلال ومرتفعات وطم وحقان إنجازات هامة»، لافتاً إلى أنّ «الضعف أصبح أقل من الأيام الماضية نظراً لهزيمة المسلحين». وأوضح المصدر أنّ «عرسال تقسم إلى قسمين: الأول الجردود وفي هذه المنطفة التطهير مستمر والأسمه نفسها التي اعتمدت في القلمون لن لا شيء هناك اسمه إشارة المذهبية لأن هذه المنطفة جرداء ولا يوجد فيها مواطنون وآي حديث ضد المقاومة يعتبر بمثابة حماية وعامل للمسلحين». وأضاف: «أما القسم الثاني هو بلدة عرسال والحل يكون على مرحلتين الأولى: الدولة تتدبر الأمر سياسيا وعسكريا وثانيا عبر أهالي عرسال الذين أصدروا بيانا أسس باسم الأمالي والقوى الوطنية طالبوا خلاله بإخلاء مدينتهم من المسلحين.»

وحذر المصدر انه «إذا لم يتم حل هذه المشكلة منذ فترة معينة عند ذلك لكان حادث حديث، لكنّه إن قوى المقاومة والشعب والجيش لن تقبل أن تصبح عرسال جزيرة إرهابية على الحدود الشرقية للبنان وتمتد إلى كل المنطفة.»

البناء

أراء / تتمات

ماذا يعني تحرير... (تتمة ص1)

يوصل صاحبه إلى حثيثات بعيدة وهامة وعميقة جداً، كون الرئيس الأسد لم يكن يريد أن يرفع معنويات من خلال هذا الكلام، كما أنه لم يكن يريد أن يوصل رسالة إلى عناصر الحامية للصمود أو الفئات والرسالة كانت واضحة وجليّة، إنّها رسالة تحد إلى من يقفون وراء هذا الحصار وتخشى الحامية وفوك الحصار عنها وإخراجها من تنظيمي من جهة أخرى، حيث كانت المعركة بين هاتين الرئيسيتين، إضافة إلى كون الأمر لم يعد يتعلق بميدان بسيط وجغرافيا محدودة، فقد تجاوز الأمر هذه العناوين، ودخلت عليه مواقف عواصم وعمل استخبارات مركّب وكبير، ومواجهات تعدّت حدود الجغرافيا السورية، وصولاً إلى بعض عواصم دول اقليمية ودولية.

نعم لقد أضحي الصراع في مكان آخر تماماً، فكلام الرئيس الأسد لجبهة وعده لحماية المستشفى أنّهم في طريقهم إلى الحرية زاد في تعقيد المشهد، وأضاف عناصر إضافية عميقة من أجل الحيلولة دون تحقيق الوعد الذي أعطاه للحامية وللشعب السوري، إضافة إلى تحدّ كبير أمام العالم بأسره. وبالتالي فإنّ الحيلولة دون فعل ذلك، توسّع نطاق الصراع من قبل أطراف العدوان، سياسيا، في الحاق الهزيمة المعنوية والمادية في وعد الرئيس الأسد الذي سيرتد على طبيعة التحدي ذاته.

لا نعتقد أنّ هذا التحدي عادياً أو طبيعياً، أو يمكن اعتباره أمراً عسكرياً بسيطاً، كما أنه لا يمكن أن يخضع لشيء من البرهان أو المراهنة. فالرئيس بشار الأسد يبرك أكثر من الجميع طبيعة الحاصل ويفهم جيّداً حثيثات المعركة، خصوصاً في الراس الضيق لجسر الشغور ومحيطها، كما أنّنا نخرّج من هذه العبارة وذاك الموقف من مصدرنا منه في شكل عفوي أو ارتجالي، على رغم أنّ كان يرتجل خطابه ارتجالاً، لكنّه كان يوجّه هذا التحدي في شكل مدروس وبمأشرو. ونرى أنّ رسالته تلك كانت الرسالة الأهم في صباح السادس من أيار في خطابه في مدارس أبناء الشهداء، وهي الرسالة التي تحدّث فيها جميع خصومه وأعدائه، لجبهة تأكيد أنّ الحامية ستخرج من هذا الحصار، وهذا قرار منه فيها، وليس باستطاعة أعدائه أن يفعلوا شيئاً لمنع ذلك.

يبود مثل هذا الكلام للوهلة الأولى عادياً وطبيعياً، غير أنّ التوقف عنده طويلاً والتدقيق والتحقيق فيه جيداً، لا يمكن أن توضع هذه العملية إلّا تحت عنوان العمليات المعقّدة والتي تتطلب إمكانيات هائلة وكبيرة في أهم عناوين العمليات العسكرية الميدانية، تلك الإمكانيات المادية المعنوية، كون كل الحصار كان شبه مستحيل في ظل حصار كان ممتكّل الشروط تماماً.

لا يمكن للكتلة النارية وحدها أن تؤمن ما تمّ تأمينه، ولا يمكن لتسليح أكثر من سلاح وأكثر من جهة ميدانية أيضاً أن تؤمن ما تمّ تأمينه، في ظل الظروف التي وصفناها، إلّا إذا كان ضدّ الجيش جيشاً فذاً وبعيقاً، وكان جيشاً قادراً على الفعل وحاضراً في شكل جيد وحيثي، حيث أنّ العملية كانت تتطلب قدرة غير طبيعية حتى تتم، وهذه القدرة الطبيعية لا يمكن أن تتوافر في جيوش أصحابها الوهن أو نال منها التعب. لهذا لا يمكن أن نقول إلّا إن القوات المسلحة التي نفذت هذه المهمة كانت في أفضل حالاتها على كل الصعد والمستويات.

خالد العبود

«هرج»... وفقاعة... (تتمة ص1)

هذه القوة لتكون بمثابة الوعاء الذي يستوعب كميات هائلة من الطائرات والأسلحة الغربية المتطورة، وترتح عنوان هذه القوة يتّم الحديث لاحقاً عن نشر الدرع الصاروخية الأخرى في الخليج وبعض الدول العربية، وبذلك تكون الولايات المتحدة الأميركية ضربت عصافيرين بحجر واحد، الأول هو تكريس إيران «فزاعة» للدول الخليجية، وسبيلة لاستنزاف مالية هذه الدول، والثاني تحقيق نتائج اقتصادية من مبيعات الأسلحة المتطورة للقوة العربية المشتركة...

والأمر لا يقتصر على أهداف اقتصادية خاصة تتحقق من وراء مبيعات الأسلحة، بل يتعدّها إلى إبقاء المنطفة بؤرة توتر مشتعلة لسنوات مقبلة، بما يسهّل ترتمة مخطط تقسيم قسمة «سايكس - بيكو» وإحكام السيطرة الاستعمارية الكاملة على موارد المنطفة وثرواتها، تحقيقاً لمصلحة مشتركة واحدة غربية «إسرائيلية».

الجيوش العربية التي يُعدّدت بها - الجيش السوري والحجيش العراقي والحجيش المصري - تخوض مواجهات ضدّ الإرهاب والتطرف، والجيش اللبناني يقاتل الإرهابيين والذين يهاجمون اليمن في آن، أما جيوش الخليج فلا تشكل إضافة شيء، و«درع الجزيرة» لم يواجه امتحانات صعبة وتحديات خطيرة، ففي حالة البحرين هناك حراك سلمي، والقائمون به لا يحملون السلاح، بل يتسلحون بالكلمة والموقف.

في الخلاصة، إنّ إنشاء قوة عربية مشتركة من الجيوش العربية، خطوة جائزة عندما يكون هناك علم عربي مشترك ووحد، وأهداف ومصالح مشتركة، لكن في الحال العربية الراهنة فإنّ تشكيل القوة المشتركة خطوة ناقصة ومتهوّرة ومشكوك فيها، خصوصاً أنّ الواقع العربي عيود تحت وطأة الانقسامات والخصومات والعداوت. وبالتالي فإنّ الاستفادة من الأوضاع العميقة المتوترة والمتصدّعة هم قوى عربية وتركيا و«إسرائيل». ونرى كيف تحاول «إسرائيل» إقامة حزام أمّني لها في جنوب سورية، وذلك المحاولات التركية في شمال سورية، ما يجعل من القوة العربية المشتركة شعار تسكلها مجرد حالة مصطنعة لا حول لها ولا قوة، وبلا تأثير في مسار التطورات، وبلا قدرة على مواجهة المشاغف الغربية الاستعمارية والطماع الصهيونية العفمائية. إنّ القوة العربية المطلوبة هي تلك التي تتشكل في مواجهة الإرهاب والتطرف والدول الداعمة للإرهاب.

معن حمية

العصر المقبل... (تتمة ص1)

فلم تنجح لأنّ ذلك يخالف المنطق والمصلحة ولا يحقق الأمن والاستقرار بل يدفع بالعواصف من كل الاتجاهات لتنهب عليه. فجاء حزب الله ليقول أنّ هناك ضرورة لتقييم الموقف السياسي لبعض القوى الحزبية اللبنانية على ضوء اكتشاف الأبعاد الخفية للحرب التدميرية على سورية، لأنّ القضية باتت في الواقع تهدّد المجتمع اللبناني بأسره إذا ما استمرّ التعامل مع الملف السوري من زاوية المشروع الغربي - الصهيوني الذي لا يهجم له القتل والغنن التي تحصل في بلادنا بقدر ما تمهه مصالحه الاقتصادية والاستراتيجية. لذلك كان حزباً حريصاً على أن لا يتخضع الموتورون والحاقنون على سورية في لجة الدم من خلال مواقفه وتصرفاته. وكان واضحاً أنّ البعض من خلال مواقفه السياسية والنارية كان يريد أن يستجلب القوى الخارجية لضرب حزب الله، وكانت قوى كثيرة حاسمة في قراراتها بتفجير لبنان والأخطر هو دفع الجيش إلى حرب استنزاف فاحشة التكاليف مع المقاومة.

لكنّ الأمور لم تجر كما كان هو المخطط. وجزء كبير من أحلام أميركا و«إسرائيل» تهায় في لبنان، وذلك في سورية والعراق وعلى رغم كل هذه الخسائر التي لحقت بالمشروع الأميركي الصهيوني، إلا أنّنا نسع بين الحين والأخر تهويلات سياسية وإعلامية وعسكرية من لبنانيين سذج، وما زلنا نسمع التهديدات «الإسرائيلية» بحرب جديدة على لبنان ونعاني كل عام المأساوات «الإسرائيلية» في البر والبحر التي لا تكاد تتوقف، لأنّ «الإسرائيليين» يعلون هذه المرة أنّ فرصتهم في البقاء باتت معدومة، وأنّ عطرستهم إلى زوال وأنّ العصر العباسي لم يكن أميركياً ولا «إسرائيلياً» بل عصر المؤمّنين الأحرار.

اليوم وأمام المتغيرات الكبيرة في العالم بأسره نشعر بضورة الترابط العميق بين مصالح الجيوش لبنانيين بلاد العالم. لأنّ المعركة اليوم هي معركة بين الحق والباطل، وليس في هذه المعركة حلول وسطية ولا يجوز لك أن تكون متفرجون. هذه المعركة هي معركة العدل في العالم والسلام في العالم ولا معنى للعدل والسلام من دون قوة. وكل من يسكت ويتخاذل ويجلس بعيداً في هذه المعركة يكون كمن باع دينه وشرّفه وحياته ووجوده للأخرين من دون أن يبذل أيّ مقابل.

العالمية الشيخ عبدالمسيح العباسي